

أضواء البيان

@ 351 \$ 1 (سورة الزمر) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } .
قد دل استقراء القرآن العظيم ، على أن الـ { جل وعلا } ، إذا ذكر تنزيله لكتابه ، أتبع ذلك ببعض أسمائه الحسنی ، المتضمنة صفاته العليا . .

ففي أول هذه السورة الكريمة ، لما ذكر تنزيله كتابه ، بين أنَّ مبدأ تنزيله كائن منه جل وعلا ، وذكر اسمه الـ { واسمه العزيز ، والحكيم } ، وذكر مثل ذلك في أول سورة الجاثية ، في قوله تعالى : { حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ } ، وفي أول سورة الأحقاف في قوله تعالى : { حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ } . .

وقد تكرر كثيراً في القرآن ، ذكره بعض أسمائه وصفاته ، بعد ذكر تنزيل القرآن العظيم ، كقوله في أول سورة { حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ } . .
إِلَّا هُوَ إِلَهِهُ الْمَصِيرُ { وقوله تعالى في أول فصلت { حم تَنْزِيلُ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } . وقوله تعالى في أول هود { الرِّكَتَابُ أُوحِيَتْهُ لِرَبِّهِمْ فَذَبَرْنَاهُ فِي نُحُوتِهِمْ أَلَّا يَقُولُوا مَا هَـذَا إِلَّا خُبْرٌ مُّسَبَّرٌ مِّنْ قَبْلُ لَّعَلَّكُمْ يَهْتَفُونَ بِهٖ } . وقوله تعالى في أول هود { الرِّكَتَابُ أُوحِيَتْهُ لِرَبِّهِمْ فَذَبَرْنَاهُ فِي نُحُوتِهِمْ أَلَّا يَقُولُوا مَا هَـذَا إِلَّا خُبْرٌ مُّسَبَّرٌ مِّنْ قَبْلُ لَّعَلَّكُمْ يَهْتَفُونَ بِهٖ } . وقوله تعالى في أول هود { الرِّكَتَابُ أُوحِيَتْهُ لِرَبِّهِمْ فَذَبَرْنَاهُ فِي نُحُوتِهِمْ أَلَّا يَقُولُوا مَا هَـذَا إِلَّا خُبْرٌ مُّسَبَّرٌ مِّنْ قَبْلُ لَّعَلَّكُمْ يَهْتَفُونَ بِهٖ } . وقوله تعالى في أول هود { الرِّكَتَابُ أُوحِيَتْهُ لِرَبِّهِمْ فَذَبَرْنَاهُ فِي نُحُوتِهِمْ أَلَّا يَقُولُوا مَا هَـذَا إِلَّا خُبْرٌ مُّسَبَّرٌ مِّنْ قَبْلُ لَّعَلَّكُمْ يَهْتَفُونَ بِهٖ } . .

ولا يخفى أن ذكره جل وعلا هذه الأسماء الحسنی العظيمة ، بعد ذكره تنزيل هذا القرآن العظيم ، يدل بإيضاح ، على عظمة القرآن العظيم ، وجلالة شأنه وأهمية نزوله ،